

31  
SULTAN  
IZMIR



3817

س

3817

نسخه



نُزْمَةُ الْأَصْحَاءِ فِي تَفْوِيهِ تَعَالَى وَلَوْ بِوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ بِالْكَسْبِ  
مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مَدَائِدَ

كتاب — نزّهة الاصحاب —

تأليف سيدنا الشيخ الامام العالم

العلامة أبي عبد الله محمد

الكاتب محمد الحنفى عالمه الله


بإطفاء الخفي بمحمد وآله

و محمد و سلم

تسلی

کبریا

[illegible]

  
 ۱۳۵۵  
 پنجاه و نه وقف ابرام رضا المجلد  
 ۱۳۵۵  
 ۱۳۵۵



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ  
الحمد لله عظيم الشأن ساطع البرهان والصلوة والسلام  
على حبيبنا محمد صاحب المعجزات والنبيان وعلى آله  
وأصحابه وأتباعهم الذين اتبعواهم في مسالك الخير والرضا  
وبعد فاقول قال الله تعالى

ولو يؤاخذ الله الناس بما سبوا ما ترك على ظهورها من ذنوب  
وقال الله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون  
وقال صلى الله عليه وسلم فانما شفا العبي السواك  
ولا جل ذلك كانت المناظر على سبيل اظهار الصواب  
مشروعة بالكتاب والسنة والاجماع والقياس  
ومصادقه قول الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ثم لما  
فاض الحديث فما يتعلق بفهم معنى قول الله تعالى

ولو يؤاخذ

ولو يؤاخذ الله الناس بما سبوا ما ترك على ظهورها من ذنوب  
وقد كان بيان ذلك موقوفا على بيان ما أخذ ومدارك  
وعلى كشف معان نفيسة لطيفة وغرائب نكت عميقة  
فكيف لا وانه لا ينقض عجايبه ولا ينته عن غرابيه قال  
الله تعالى قل لو كان المحرم ما ذكر الكلمات ربى ولو حينا  
بمثله مدداه وقد كان المثل المشهور عند القوم ان ما لا  
يدرك كله لا يترك كله مما قيل لا بد للشمس ان يلوحي من  
المسك ان يفوح وقد كانت يد مما يناسب ذلك عند  
الفت فيه كتابا يسمى بترهة الا صحاب مستعينا بالله  
الكريم الوهاب انه هو المعين مفتح الابواب الباب الاول  
في بيان امور متوقف فهم معاني هذه الآية الكريمة عليها  
فما ينبغي على ما ينبغي الاول ان الواو ههنا واو العطف  
والمعطوف عليه من قوله تعالى اولم يسيروا في الارض

كلمات ربى  
لقد



الايه ويستترك المعطوف والمعطوف عليه في معنى  
الاعتبار والتذكير والتهويل والتهديد وفي التنبيه على  
شمول قدرته كل شيء وعموم حكمته كل امر **فان قلت**  
**فهل هذا العطف من قبل عطف القصة على القصة قلت**  
نعم ومنه قوله ثم زيد لعاقب بالقيده والارهاق وبشر  
عمرًا بالعفو والاطلاق وقرب من ذلك قوله تعالى  
ان لا يبرأ لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم **فان قلت** فهل يجوز  
ان تكون الواو ههنا للاعتراض قلت نعم فائدة تكون  
نوع فائدة لقوله تعالى انه كان علمًا قديرًا الامر الثاني  
منها ان لو ههنا حرف من حروف الشرط يدل بالوضع  
على تعليق تحقق مضمون الجزاء على تحقق مضمون الشرط  
وبدل بالالتزام والفحوى على امتناع الجزاء لامتناع  
شرطه **فان قلت** لما مقتضى لامتناعه قلت

هو

هو تعلق علم الله تعالى بايقائهم الى اجل مسمى مع اراؤهم  
اياهم وله حكمة بالغد في ذلك وان تجرت فيه العتوك  
آمنابه وصدقائه والشاهد له قوله تعالى ولكن  
يؤخرهم الى اجل مسمى الايه **فان قلت** اذا كانت الامتناع  
كان المناسب ان تدخل على الغفل الماضي فلم تدخلت  
ههنا على المضارع **قلت** لا يستحق المضارع المناسب للغرض المسوق  
له هذا الكلام وهو التهويل والتهديد وقرب من ذلك  
قوله تعالى لو يطيعكم في غير من الامر لعنتم ومنه قول  
هب رضى الله عنه ارسى واسمع ولو يسمع الفيل الامر الثاني  
منها ان لا خذ هو التناول بقول اخذت الشيء اخذ اذا  
تناولته ومعنى قول العرب خذ عنك خذ ما اقول ودع  
عنك الشك والمراد ويقال خذ الخطام وخذ بالخطام  
بمعنى واحد ويقال اخذ بذنبه مواخذه **فان قلت**



فَهَوَّابُ الْمَفَاعِلَةِ اسْتَعْمَلَهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى قَوْمِ الْأَضْدِ  
وَشَدَّهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَنَالِغَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
تَخَادَعُوا اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا قُلْتُ نَعَمْ بِقَرْنَةِ السَّبَا  
وَالسِّيَاقِ وَالْفَحْوَى فَلَعَدَمُ تَصَوُّرِ الْمَشَارِكَةِ هَهُنَا مَا تَزَكِي  
الْأَمْرُ الرَّابِعُ مِنْهَا أَنْ اسْمَ الْجَلَالَةِ عِلْمٌ وَهُوَ الْمَخْتَارُ  
وَلِذَلِكَ إِذَا قُلْنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ التَّوْحِيدُ بِخِلَافِ  
قَوْلِنَا لَا إِلَهَ إِلَّا الرَّحْمَنُ وَخِلَافِ قَوْلِنَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
وَلَا بِحُجُوزِ اسْتِعْمَالِهِ فِي غَيْرِ اللَّهِ لِأَحْقَاقِهِ وَلَا بِمَجَارَا  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ يَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا الْأَمْرُ الْخَامِسُ أَنْ حُرُوفَ  
التَّعْرِيفِ فِي النَّاسِ لَتَعْرِيفِ الْجَنَسِ فَإِنْ قُلْتُ هَلْ لِي تَعْرِيفُ  
الْجَنَسِ مِنْ حَيْثُ هُوَ كَمَا فِي خَوَالِدِ بْنِ رَاحِمٍ مِنَ الدَّرْهَمِ  
أَوْ هِيَ لَتَعْرِيفِ الْأَسْتِغْرَاقِ قُلْتُ الظَّاهِرُ أَنَّهَا لَا اسْتِعْرَاقَ  
بِشَهَادَةِ خَوَالِدِ بْنِ رَاحِمٍ وَبِمَعُونَةِ الْمَقَامِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

وَأَمَّا طَرِيقُ

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالنَّاسُ أَصْلُهُ أَنْاسٌ عَلَى وَزْنِ  
فَعَالٍ خَفَّتْ هَمْزُهُ لِكَثْرَتِهِ دَوْرَانَهُ عَلَى اللِّسَانِ كَمَا  
أَصْلُ الْجَلَالَةِ الْإِلَهَ حَذَفَتْ هَمْزُهُ لِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ  
مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ ظُبِيَّةً وَشَاعِدَ الْأَوَّلِ قَوْلُ  
الشَّاعِرِ أَنَّ الْمَنَابِيَا يَطْلَعْنَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْأَمِينِيَّةِ وَيَطْلُقْنَ  
النَّاسَ عَلَى الْفِرْدِ وَالْجَمَاعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ قَالَ  
لَهُمُ النَّاسُ إِنْ النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَانْهَلِ النَّفْسَ قَدْ قَالُوا  
الْمُرَادُ مِنَ النَّاسِ الْأَوَّلِ هُوَ نَعِيمٌ مِنْ مَسْعُودٍ الْأَسْحَمِيِّ  
كَمَا أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ النَّاسِ الثَّانِي هُوَ أَبُو سُفْيَانَ وَاصِحِي  
وَلَنَا أَنَا سَمِيٌّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَتَى خَلَقْنَا النَّعَامَ وَأَنَا سَمِيٌّ  
فَهُوَ جَمْعُ النَّسِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ النَّسَانِ وَلَيْسَ جَمْعُ النَّاسِ  
الْأَمْرُ السَّادِسُ أَنَّ الْبَاهِ هَهُنَا حُرُوفٌ مِنَ حُرُوفِ الْجَوِّ وَالطَّاءِ  
إِنَّهَا لِلْسُّمَةِ هَهُنَا وَالْمُرَادُ مِنَ السَّبَبِيَّةِ هُوَ السَّبَبِيَّةُ



العادية لا الموثر وذلك ان الله جعل بفضله بعض الامور  
سببا لبعضها تيسرا الامر على العباد قال الله تعالى  
ادخلوا الجنة مما كنتم تعملون فيكون الموثر في الاشياء ابتدا  
هو الله وحده حينئذ حصل التوفيق بين القول بالسبب  
العادي وبين القول بان جميع الاشياء مستند ابتدا  
الى الله عز وجل فان قلت فبم تتعلو الباء ههنا قلت  
تتعلق بفعل المواخذة المذكورة في قوله تعالى ولو نواخذ الله  
الناس فان قلت فهل يجوز المواخذة بغير دين قلت  
لا مانع عن ذلك فان الله تعالى قادر على كل شيء يفعل  
ما يشاء لكنه لم تفع لشمول رحمته وكمال حكمته وجبا  
عالم عن ذلك علوا جبرا فان قلت قد قال العلماء ان الباء  
زايدة وصلة في خوف لان اخذ بالمال لاستقامته المعنى  
ههنا بدونها فهل يكون الباء صلة فيما نحن بصدد

فتر

قلت بشهادة فحوى الكلام ولكون الاصل هو  
الافادة لا الزيادة السابع ان ما ههنا موصوكة  
وتحتمل ان يكون مصدرية كما في قوله تعالى والله خلقكم وما  
تعملون فان قلت فهل الحمل على المصدرية ينافي الحمل على  
الموصولية بنا على ان الكسب اشركا ناشير فانه مختص  
بالله تعالى على ما ذكرنا قلت ينافيه فان الكسب  
بمعنى المكسوب فاتخذ المعنى بين نوعها موصولة وبين  
كونها مصدرية فان قلت فهل يتصور الفرق بينهما من وجه  
آخر قلت نعم فان الموصولة يحتاج الى جملة خبرية ولا  
بدونها من عايد اليها بخلاف ما المصدرية الامر النا  
ان يسبوا فاعلمه الواو العايد الى الناس ثم المكسبو  
منسوب الى الله تعالى بجادا وخلقا ومضاف الى العبد  
بسبب صرف قدرته اليه باختيار وبذلك



مَنَاطُ الذَّمِّ وَالْمَدْحِ وَمَظَنَّةُ الثَّوَابِ وَالْعَذَابِ وَالْعِقَابِ  
وَهَذَا الْقَدْرُ فِي الْبَيَانِ كَافٍ ههنا وأما تحقيق معنى الخلق  
وَالْكَسْبِ وَبَيَانِ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا فَقَدْ حُرِّزَ فِي مَوْضِعِهِ  
فَإِنْ قُلْتَ فَهَلْ يَدُلُّ قَوْلُهُ تَعَالَى تَعَالَى مَا لَسِبُوا أَصْرًا عَلَى أَثْبَاتِ  
الْكَسْبِ لِلنَّاسِ وَعَلَى نَفْيِ الْجَبْرِ عَنْهُمْ قُلْتَ نَعَمْ لَكُنْ  
الْمُواخِذَةُ بِالْكَسْبِ مَعْمُولُهُ وَمَقْبُولُهُ حَيْثُ لَوْ عَرَضَتْ  
عَلَى الْعُقُولِ تَلَفُّتُهُ بِالْعُقُولِ بِخِلَافِ الْمُواخِذَةِ بِهَا  
اِقْرَافِ وَلَا السَّبَابِ الْأَمْرُ النَّاسِمْ أَنْ مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
مَا تَرَلَّ عَلَيْهَا مِنْ ذَا بَةِ حَرْفِ يَدُلُّ عَلَى النِّفْيِ الْمَعْلُوقِ عَلَى  
الْمُواخِذَةِ لَوْ وَقَعَتْ فَإِنْ قُلْتَ فَهَلْ فِي تَقْدِيرِ خِلَافِ  
الْوَاقِعِ فَابْدِءْ ههنا قُلْتَ نَعَمْ وَهِيَ الْأَشْعَارُ رِغَابِيَّةُ  
عَظَمَتِهِ وَجَبْرُوتِهِ وَقُدْرَتِهِ حَيْثُ يَكُونُ ذَرْعُهُ إِلَى  
غَايَةِ التَّهْدِيدِ لِلْعَصَاةِ وَإِلَى التَّخْدِيرِ غَمَاهُمْ فِيهِ مِنْ أَرْكَابِ

الْبَقِيَّةُ

الْقَبَاحِ وَالسِّيَّاتِ الْأَمْرُ الْعَاسِئُ أَنْ تَرَكَ فَعَلًا عَلَيْهِ  
مُسْتَتَرَفِهِ عَابِدًا إِلَى الْجَلَالَةِ وَتَرَكَ يَحْتَمِلُ مَعْنَى طَرَحَ وَبِمَعْنَى  
صَرَفًا إِذَا عَلِقَ بِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ يَكُونُ بِمَعْنَى طَرَحَ وَإِذَا عَلِقَ  
بِمَفْعُولَيْنِ يَكُونُ بِمَعْنَى صَرَفٍ فَيَتَعَدَّى إِلَيْهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَرَهْمُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَصِيرُونَ وَمِنْهُ قَوْلُكَ عَنْتَرُ  
فَهَلْ لِي مِنْ السَّبَابِ يَنْشَنُهُ ههنا وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخِيرَةِ  
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ خَائِرَةً ههنا وَأَمَّا الْقَوْلُ بَأَنَّ التَّرْلَ  
هَلْ هُوَ فَعْلٌ أَمْ لَا فَلَا يَنَابِئُ هَذَا الْمَقَامُ وَأَنْ وَقَعَ الْأَخْلَاقُ  
فِيهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ الْأَمْرُ الْحَادِي عَشَرَ أَنْ عَلَى ظَهَرِهَا  
جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهَا مَعْمُولٌ ثَانٍ لَتَرَكَ أَنْ كَانَ  
بِمَعْنَى صَرَفٍ أَوْ عَلَى الْحَالِيَةِ وَذَلِكَ هَلْ دَأْبُهُ قَدَمَتْ الْحَالُ  
عَلَيْهَا دَفْعًا لَا لِنَبَاسِهَا بِالْصِفَةِ ههنا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ  
لَعَنَ مُوحِشًا ظِلًّا قَدِيمًا وَكَقَوْلِكَ مَرَرْتُ رَاكِبًا بِهَنْدَ



فان قلت فهل يجوز ان يتعلق الجار مع المجزور وترك اذا  
كان بمعنى طرح قلت يجوز لكنه غير ظاهر والظاهر معناه ظاهر  
وهو مضاف الى الضمير المتصل العائد الى الارض قد مر  
ذكرها في قوله تعالى وما كان الله ليخرج من شيء في  
السموات ولا في الارض انه كان علما قديرا فان قلت  
فما الارض كي جسم بارد يابس ادخل وطبعه وسبحي في  
الباب الثالث مباحث نفيسة متعلقة بها وسد ابعصنها  
ومنافعها ان شاء الله تعالى فان قلت فهل في خصوصية ترك  
في هذا الكلام تنبيه على امور غير ما ذكره واشعار بمعاني  
دقيقة كبيرة مناسبة بخصوصية هذا المقام يشهد لها  
الذوق والوجدان وان عجز الانسان عن اتيانها على ما هي  
عليه في الواقع باللسان والبرهان قلت نعم واقول  
وكذا الشأن في كلمات القرآن بل اقول في كل امر من الامور

قلت

لكن

تحته اسرار وغرائب لا يعلمها الا الله عز وجل قال الله تعالى  
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الامر الثاني عشر ان من  
في قوله تعالى من دابة صله حيث لنا يد فان قلت  
فهل هي لتد بيد عموم دابة مستفاد لكونها نكرة واقعة  
في سياق النفي كما في نحو قولك ما جاني من احد قلت  
نعم فان قلت فهل يحصل حينئذ سلب الترك على سبيل العموم  
قلت يحصل بمعونة المقام ونحو الكلام ما في قوله تعالى  
والله يحب كل مخمّل فخور ولو جعلت لتأكيد النفي وان كان  
غير ظاهر في بادي الرأي كما في قوله تعالى وما هم بمؤمنين  
لا دفع الاشكال ههنا من اول الامر محرا فيهم فان قلت  
مثل هذا الجاز هل يتعلق بفعل او بشبهه قلت لا فان قلت  
فما السر في ذلك قلت السر فيه ان يتعلق فرع التعدية  
والافضاء فاذا لم يتصور ههنا الاصل وهو الافضاء لا يتصور



الفرع ههنا لما لم يتصور الوصف بدون موصوفه  
والبناء بدون اساسه ففيس على هذا الاصل حال ساير  
حروف الجر الزائدة فان قلت اليس الناييد من باب  
النسبة والتعلق قلت نعم لكنه ليس من قبل ما نحن  
بصدده ومعلوم عندك ان كل نصا ليس لشحجه  
ولا دل سودا بتمرق فان قلت فلم عملت عمل الجر قلت  
لاجل غاية مقنضي كما ههنا اللفظ والتحقيق ان في الحرف  
الزائد اعتبارين اعتبار لفظه واعتبار معناه فاعتبر  
جهة لفظه فعملت عمل الجر واسقط جهة معناه لا سقا  
معنى الكلام بدون معناه فلم تعلق بفعل ولا بشبهه عملا  
بالشبهين بقدر الوسع والامكان واعطا لكل واحد  
من الاعتبارين حقه وما يناسبه الامر الثالث عشر  
ان دابة في اللغة هي كلما يدب على الارض وفي العرف عبارة

عن ذات القوايم الاربع فيكون منقولاً عرفياً فان قلت  
فهل يجوز ان يراد بالدابة ههنا بنو آدم قلت نعم وقد  
على ذلك اهل التفسير حيث قالوا المراد منها بنو آدم  
فان قلت فهل يكون مجازاً حينئذ قلت نعم بقرينة  
الحال مع شهادة العقل بذلك لا بايدي الراي فان قلت  
فهل يبقى عموم السلب المقصود هاهنا قلت نعم  
لكن بالنظر الى بني آدم فان قلت فهل يجوز ان تعم الدابة  
الانسان والفرس وسائر ما يدب على الارض قلت نعم  
وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كاد الجمل  
يعذب في حجره بذنب بن آدم ثم تلا هذه الآية وعن  
النس ان الضب ليموت ههنا لا بذنب بن آدم وقيل  
بحسب المطر فيهلك كل شيء <sup>ن</sup> وسيجي في الباب الثاني  
نوع غموض وخفاء على هذا الجواب ونجبه فيه ان شاء الله



قال الجوهري وذابة الارض احد اشراط الساعة  
قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجناهم  
ذابة من الارض علمهم ان الناس كانوا اياتنا لا يوقنون  
قال اهل التفسير في تفسير هذه الآية ذابة الارض  
هي الجساسة جاء في الحديث ان طولها ستون ذراعاً لا  
يديرها طالب ولا يفوتها هارب وروى لها اربع قوائم  
ورغب وریش وجناحان وعن بزرج في وصفها لها راس  
ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل وعن نعامية وصدر  
اسد ولون سمير وخاصرة هرة وذنب لبش وخف بعير ومابين  
المفصلين اثنا عشر ذراعاً يد راع ادم عليه السلام وروى  
لا تخرج الاراسها ورأسها يبلغ عنان السماء وبلغ الشهاب  
وعن الهرة رضي الله عنه فيها من كل لون ومابين  
قرنيها فرسخ للراكب وعن علي رضي الله عنه انها تخرج ثلاثه

ايام والناس ينظرون ولا يخرج الاثلثها وعن النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم انه سئل من اين تخرج الدابة فقال من اعظم  
المساجد حرمة على الله تعالى يعني المسجد الحرام وروى انها  
تخرج ثلاث خرجات تخرج باقصى اليمن ثم تنكسر ثم تخرج  
بالبادية ثم تنكسر ثم تخرج هراطوب لا بينا الناس في اعظم  
المساجد حرمة واكرمها على الله تعالى لما يهوطهم الاخر  
وجهاً من بين الركن حداثاً ربي مخزوم عن عمن الخارج من المسجد  
فقوم يهربون وقوم يقفون نظارة وقيل تخرج من الصفا  
فنكلهم بالعريضة بلسان ذلق فنقول ان الناس كانوا  
باياتنا لا يوقنون يعني ان الناس كانوا لا يوقنون بخروجه  
لان خروجها من الايات فنقول الالة الله على الظاهر  
وعن السدي علمهم بطلان الاديان سوى دين الاسلام  
وروى يينا عيسى بطوف بالبيت ومعه المسلمون



إذا اضطرب الأرض تحنهم تحرك القنديل وتشتق الصفا  
منها إلى المشع فتخرج من الصفا ومعها عصي موسى وخاتم  
سلمان عليهما السلام فتضرب المومن في مسجد أو ما  
بين عينيه بعصي موسى فتكت نكتة بيضا فتفشو تلك  
النكتة في وجهه حتى يضي لها وجهه أو تترك وجهه  
كأنه لوب دري فيكتب بين عينيه مومن وتكت  
الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو النكتة حتى تسود لها وجهه  
وتكتب بين عينيه كافر فتقول لهم يا فلان أنت من أهل  
الجنة ويا فلان وانت من أهل النار وقرى تكلمهم  
ما خوذ من الكلام الكلم وهو الجرح والمراد به الوسم  
بالعصى والخاتم ومنه قول من قال جراحات السنان  
لها التيامر ولا يلتام ما جرح اللسان فان قلت  
فهل يجب على المكلف التصديق بان خروج دابة الأرض

حق قلت نعم فان قلت اذا لم يصدق بخروجها منكر  
بعد العلم به فهل يقع في محذور قلت نعم فان قلت  
فهل يجوز القول بما مور متعلقة بها قلت نعم لا يقول  
بها فان كل معلوم ليس بمقول ولا كل مقول بمقبول  
لا سيما في مثل هذا المقام فاذا نال الواجب ههنا ان  
الكلام فيها على ما ورد فيه الخبر والاثار لقول زعيم  
رضي الله عنهما اللهم امانا اللهم الله وابتعوا ما بين الله  
والاحرار عن الرجم بالغيب والمجرفة وعز الافتيات  
والتيخت ولان عقوانا في امثال هذه المقالات مفيدة  
بقية المدارك والصووص فان قلت لا شك ان الدابة  
في اللغة هي ما يدب على الارض وما يدب عليها يتناول  
الذكر والاُنثى وان التذكير اصل يدب عليها والتانيث  
فرع ولاجل هذا يغلب الذكور على الاناث في الاستعمال



دُونَ الْعَكْسِ وَلَا شَكَّ أَيْضًا أَنَّ التَّائِيَتْ فِيهَا تَأْنِيْثٌ فَمَا سَبَبُ  
اِخْتِصَاصِ التَّائِيَةِ بِهَذِهِ الصِّغَةِ فِي اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ عَلَى الدَّوَامِ  
مَعَ أَنَّ الْأَصْلَ يَقْنِضِي عَكْسَ هَذَا قُلْتُ الظَّاهِرُ أَنَّ الدَّيْبَ مَعْتَبَرًا  
فِي مَعْنَى الدَّابَّةِ وَالدَّيْبُ هُوَ الْحَرَكَةُ وَتَحَقُّقُ الْحَرَكَةِ إِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ  
الْخَارِجِ وَالْحَرَكَةُ كَثِيرَةٌ جَدًّا فِي الْخَارِجِ فَاعْتَبَرَتِ الْكُثْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ  
غَالِبًا فَلِهَذَا اخْتَصَّتِ التَّائِيَةُ بِهَا وَلَا ارْتِيَابُ فِي هَذَا الْجَوَابِ  
وَالْكَلَامُ مُؤَيَّدٌ بِذَلِكَ التَّامُّلِ فِي مَوَارِدِ اسْتِعْمَالِهَا  
فِي الْكَلَامِ الْأَرْتِيِ الْقَوْلُ تَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا  
طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أَمِمْنَا كُتْرَهُ وَالْقَوْلُ تَعَالَى  
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رُكُودُهَا وَالْمَسَابِرُ اسْتِعْمَالُهَا  
فِي مَسَابِرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَتَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ فِي الْكُثْرَةِ وَالْجَمَاعَةِ  
اعْتِبَارَ تَأْنِيْثٍ عِنْدَ الْعَرَبِ وَلَيْشِيرُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ  
مَنْ قَالَ إِنَّ قَوْمِي تَجَمَّعُوا وَيَنْقُضِي تَحْدُثُوا لَا أَبَايَ لِي بِهِمْ

فَلْيَجْعَلْ مُوْتًا وَأَمَّا دَابَّةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ  
عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَاهُمُ مِنْ دَابَّةٍ مِنْ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ أَنَّ التَّائِيَةَ  
كَانُوا أَبَايَا نَنَا لَا يَوْفُونَ وَأَنَّ كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَرَّةَ  
مِنْهَا هَاهُنَا هُوَ الْوَاحِدُ لَكِنَّا لَا يَخْلُو عَنْ اِعْتِبَارِ الرُّوْعَةِ  
وَالْمُهَابَةِ وَالْفَخَامَةِ وَفِي مِثْلِ هَذَا اِلْتِمَاعُ اِلْتِمَاعٍ  
صِغَةِ الْجَمْعِ فِي الْوَاحِدِ فَضْلًا أَنْ تَسْتَعْمَلَ صِغَةَ الْوَاحِدِ  
فِي الْوَاحِدِ لَا عِتْبَارَ اِلْتِمَاعٍ فِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا  
افْتَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ وَنَظَائِرٍ لَيْسَ حُدًّا فِي اِلْتِمَاعِ  
فَإِنْ قُلْتُ فَهَلْ اسْتِعْمَالُ دَابَّةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اسْتِعْمَالُ  
عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ قُلْتُ الظَّاهِرُ اسْتِعْمَالُ  
عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ فَإِنْ قُلْتُ لَا شَكَّ أَنَّ لَفْظَ دَابَّةٍ  
تَأْنِيْثٌ لَفْظًا فَهَلْ يَتَصَوَّرُ فِيهَا تَأْنِيْثٌ حَقِيقَةٌ وَهُوَ  
الَّذِي يَكُونُ بِأَخْبَارِهِ ذِكْرُ الْحَيَوَانِ قُلْتُ يَتَصَوَّرُ



في الجملة وأما الكلام في حق آية الأرض فخر فيه على  
الشرط المذكور وهو التوقف في حقها في مثل هذا  
الاعتبار للاحتراز عن الوقوع في خد الاعتبار  
والخروج عن خد التوقف فيه لان تكلم فيه بنت  
شفه لا بالنفي ولا بالاثبات أصلاً وإن حملنا بهذا  
الاعتبار في حق سائر ما على مقتضى القاعدة العريضة  
كما هو باب العلماء في أمثال هذا أولبتهم مشحونة  
بذلك يشهد به من يطالعها شهادة حق وعيان ليس  
الخبر كالعيان هذا فان قلت فهل حصر أنواع الدابة  
والحيوان في عدد مخصوص قلت حصر على سبيل الاستعارة  
في الف وسبعماية نوع من الحيوان كما حصر عدد  
الإنسان عند الألف واحد وعشرين وسبعماية في يوم  
وليلة وأعجب من ذلك ما قاله أهل الهندسة

والله

والمساحة تسير مقدر سطح الفلك الاطلس الف  
فرسخ وسبعماية وأين ولا ين مقدار زمان ان يقول  
احد واحد وأما مقدار سير محله لا يحيط به الاعلام  
الغيوب سبحانه من عظم سانه وجل برهانه وثاقت  
العقول في عجائب ملكه وملكوته فضله عننا سوية  
وجبروته وفضله عما ورا ذلك وذكر في كشف  
كشف النبات ان عدد انواع الحيوان الف وسبعماية  
وعدد انواع النبات الف وتماثيه وعدد انواع  
المعدن ثلثمائة وستون وكل لهر مستمر الجري  
يكون منبعه من معدن واحد أو أكثر والا لا يكون  
لجربانه دوا و عدد كلمات هذه الآية ثمانية عشر  
هما ان عدد حروف كلماتها خمسة وأربعون وعدد  
حروف النسخ وهي حروف المباني تسعة وعشرون



وَرَوَى عَنْكَ فِي الْغَفَائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٌ بِمِ  
 يْرَسُولٍ قَالَ بَكَّابٍ مَنْزِلٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ كِتَابٍ  
 أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ قَالَ كِتَابُ الْمَعْجَمِ قُلْتُ أَيُّ  
 كِتَابِ الْمَعْجَمِ قَالَ أ ب ت ث إلى آخره قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 كَمْ حُرُوفٌ قَالَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 عَدَدَتْ تَمَانِينَ وَعِشْرُونَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّتَ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَالَّذِي  
 بَقِيتِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ إِلَّا تِسْعَةً  
 وَعِشْرُونَ حَرْفًا قُلْتُ أَلَيْسَ فِيهَا أَلِفٌ وَلَامٌ فَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَامُ أَلِفٍ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالَ  
 أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ فِي صُحُفَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَعَهُ سَبْعُونَ  
 أَلِفٌ مِثْلُكَ مِنْ خَالَفَ لَامُ أَلِفٍ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ

عَلَى مَنْ لَمْ يَلْعَدْ لَامُ أَلِفٍ فَهُوَ بِرَبِّي مُتَنِيٌّ وَأَنَا بِرَبِّي مِنْهُ  
 وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْحُرُوفِ وَهِيَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ لَا يَخْرُجُ  
 مِنَ النَّارِ أَبَدًا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ  
 فَكَانَهُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْحُرُوفُ ذَلِكَ الْكِتَابُ  
 الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى أُنْبِيَائِكَ آدَمَ فَإِنَّ قُلْتَ فَهَلْ لَامُ أَلِفٍ اسْمُ  
 سَائِرِ اسْمَاءِ حُرُوفِ الْبَهْمِيِّ قُلْتُ نَعَمْ إِلَّا أَنْ فِيهِ  
 أَعْتَبَارٌ تَرْتِيبٌ لَا جُلُوحٌ حَاجَةٌ خِلَافَ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ  
 فَإِنَّ قُلْتَ هَلْ مَسَامِدٌ وَهِيَ أَلِفٌ لَيْسَتْ قُلْتُ نَعَمْ  
 فَهِيَ حَاجَةٌ إِلَيْهَا فِي تَحْصِيلِ مَوَادِّ الْكَلِمَاتِ كَمَا أَخْبَرَنِي فِيهَا  
 مُسَمِّيَاتٍ سَائِرِ اسْمَاءِ حُرُوفِ الْبَهْمِيِّ قُلْتُ نَعَمْ فَإِنَّ قُلْتَ  
 فَلَمْ عِيتَ لَامُ فِي أَعْتَبَارِ تَرْتِيبِ اسْمِهَا مَعَ أَلِفٍ لَدَلَالَةٍ  
 عَلَى أَنَّ الْمَدَّةَ تَحْصُلُ إِضْطِخْوِيًا أَلِفٌ مِثْلًا قُلْتَ لَا  
 إِلَّا مَرَّ حَرْفٌ سَلْسٌ كَثِيرٌ الدُّوَرَاتِ فِي اللِّسَانِ فَاعْبُرْ



أسمها فيه على أن اعتبار المناسبة التسمية والوضع ليس  
بلازم كما في الرجل جعفر وأما عدد حروف الحساب  
فهو ثمانية وعشرون وقد نص على ذلك في موضعه  
فان قلت فلم اقتصر على ذلك قلت لخصول الغرض وهو  
ضبط مراتب الاحاد والعشرات والمئات والالوف  
فحصل الاستغناء ها هنا عن اعتبار تلك المدة فظهرت  
فايد التفاوت بين عدد حروف التهجج وبين عدد حروف  
الحساب فان قلت فهل يوجد في هذا الزمان حاسوب  
بضبط مقدار مئة سنة الهرمين الى الان قلت لا يوجد  
وان قيل في ذلك بنى الهرمان والنسر الطائر في  
السرطان ولاجل ذلك كان عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما يقول في امثال هذا كذاب النسيان  
والمورخون تمسكوا بقول الله تعالى والذين من بعدهم

لا يعلمهم الا الله وحكي ان يوسف عليه السلام كان  
يجمع فيهما الطعام وسأل الناس من شأهما فقالوا لا  
نعرف من شأهما فظهر مما ذكر ان قول من قال سئل ما  
وابسأل مثله ان الهرمين ليس عن علم بحقيقته الحال  
فاذن التوقف في امثال هذه الامور اسلم احرازها  
عن الرجم بالغيب وعن التحيث والافتيات فان قلت  
فهل الايقان خير من الهرمين بقاؤا وما لا بدت نعم  
فان قلت هما الايقان هما الذكر الجميل في الاولى  
والاجرا الحزبل في الاخرى قال الله تعالى وجعلناهم  
لسان صدق في الاخرى كما قال الله تعالى والباقيات  
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا املا اللهم  
اجعل لنا لسان صدق في الاخرى واجعل لنا من ورثة  
جنه النعيم وسلا م على المرسلين والحمد لله رب العالمين



الباب الثاني في بيان معنى بلاغة الآية وفي ما يتعلق  
به وفيه ثلاثة مقاصد **الاول** ان البلاغة في الكلام  
هي مطابقته لمقتضى الحال والظاهر ان المعنى الحاصل  
بلاغة هذه الآية هو الزجر والردع بالبلغ وجهه والكن  
والتحذير والنهي والنهي والنهي غير ذلك من المعاني  
التي لا يحيط بها علماء الى الاعلام الغيوب **فان قلت**  
هل المعاني الحاصلة بحسب بلاغة الكلام **الترامية**  
لا مطابقة ولا تضمنية قلت نعم قد نقص على ذلك  
في موضعه **فان قلت** لا شك ان قوله تعالى ولو يؤاخذ  
الناس بما سبوا ما ترك عليها من ذآية بعض  
الآية ليس بآية بالضرورة لو جوب مغايرة الجمل كماله  
تعقلا وتحققا فكيف يطلق عليه آية مع انها توقيفية  
لا مجال للعقل فيها قلت لا يستبعد في ذلك فان ذلك

الاول

الاطلاق هاهنا انما هو على سبيل المجاز والمجاز ليس  
بموقوف على السماع على الاصح وقد شاع مثل هذا  
في الاستعمال وليس هاهنا بمحل بامر من الامور  
والشاهد لمثل هذا قول الله تعالى جعلون اصابعهم  
اذا نهم من الصواعق وقد يحجب عنه بان ههنا مضافا  
مقدرا وهو البعض حذف لقيام قرينة دالة عليه **والله**  
ما خودة من اى اصلها آية كتمرة فقلت عنها الفا  
على غير قياس والآية في العرف هي طائفة من كلمات  
القرآن المتميزة غيرها بفصل والفصل هو آخر الآية  
ويسمى آخر الآية بالفاصلة كما يسمى آخر السور  
بالغايات **فان قلت** قد تقرر عند اهل المعاني ان البلاغة  
تكون صفة الكلام والمتكلم ولا تكون صفة  
المفرد فهل هذا مسلم قلت ليس بمسلم في نفس الامر



ان تكون صفه المفردات الكلام كما تكون صفة  
الكلام اذ كل واحد من مفردات الكلام مطابق  
لمقتضى الحال كما انه مطابق له الا ترى ان اراد المسند  
اليه معرفه في مقام التعريف بلا غة في نحو زيد قائم  
فما ان اراد المسند نكر في مقام التنكير بلا غة فيه ايضا  
ومعلوم عندك بالضرورة ان كل واحد من زيد قائم  
ليس بكلام اصلا والا لا نقبل المفرد مركبا تاما  
وهو باطل بالضرورة ولا شك ايضا ان اراد دابة  
نكر في قوله تعالى ما ترك عليها من دابة تطبيق لمقتضى  
المقام وعلى هذا سائر كلماته وله نظائر كثيرة جدا في  
الاستعمال فكيف لا وان كل مفرد من مفردات  
الكلام البليغ مطابق لمقتضى المقام والحال كما  
انه مطابق له فان قلت فماذا نقول في كلامهم وتصرحهم

قلت يا و ك كلامهم بوجهين الاول ان المراد من  
الكلام في قولهم البلاغة محضه بالكلام لا يبعد  
الى المفردات هو مطلق المراد سوى كان مركبا بمعنى  
الكل والمجموع او مركبا مع غير فيكون مفردا من حيث  
النظر لا ذاته ومركبا مع غيره كزيد في نحو زيد قائم  
فانه مفرد في حد ذاته ومركب مع قائم من حيث النظر  
اليه الوجه الثاني ان المراد من المفردات في قولهم  
لا يتعدى الى المفردات هو المفردات اللغوية قبل  
وقوعها في الترتيب فانها في حكم النقيض ولا تتعلق  
لها المعاني الخفية لا تنفك مقتضياتها مع قيام المانع  
عنها فضلا ان تتعلق بها المعاني المتعلقة بالبلاغة  
المقصود الثاني انه لا بد من بيان خفاء وغموض  
يرامى ههنا في بادي الرأي وذلك ان المواخذة بالذنب



متعلقة بالمدن من العصابة والطغاة لا بغريم قال  
الله تعالى ولا تزر وازم وزر اخري وهذا مقتضى ظاهر  
الحكمة ولو عدل عنه لتحيرت فيه العقول والاهام  
ولمثل هذا الامر قال الشاعر غيري حجة وانا المعائب  
فيكم وكانت سبابة المتندمي فاذا انقر هذا فاقول  
قد دل ظاهر الآية على ان الله تعالى لو اخذهم بكسبهم  
لا ستأصلهم وسائر الدواب اما مواخذة المذنب لاجل  
ظاهر معقوله المغني واما مواخذة غير المذنب بغيره  
من الانسان ومن الحيوان فقد تحيرت فيها العقول  
والاهام وهكذا الامر في الاستيصال فيما الجوار  
عن ذلك قلت الجواب عنه بوجوه **الاول** ان فرض  
وقوع المستبعد عند العقل بل هو مقبول عند مجرم  
لحزمه لسائر الامور الواقعة لا سيما اذا تضمنت

فان

فايد ومصلحة وههنا الامر لك على ما بهناك  
عليه في الباب الاول الا تخرج الى قوله تعالى قل ان  
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والى قوله تعالى  
لو كان فيما الهة الا الله لفسدنا ومعلوم عندك  
انه مقبول لا تفاق ولا نزود فيه فذلك الامر في قوله تعالى  
ولو يواخذ الله الناس بما سبوا ما ترك عليها من دابة  
الوجه الثاني ان استيصال غير المذنب لو وقع فلا  
يكون عقوبة له يكون عقوبة للمذنب وحسرت عليه **زيان**  
المرفوق المله لغاية تجاوز عن الحد ونظير ذلك قوله تعالى  
واذا الموودة سئلت بأي ذنب قتلت **الثالث** ان الاستيصال  
لو ثبت لغير المذنب فانما يثبت ضمنا وتبعاً لا قصدا ولا  
اصالة فكم من شيء يثبت ضمنا وان لم يثبت قصدا  
وله نصاير ليس جدا ولتب القوم مشحونة بذلك **قال الله**

تعالى



والتقوافنة لا يصيبها الذين ظلموا منكم خاصة الوجه  
الرابع ان المراد من آية ههنا هو بنوا آدم لا جمع  
الدواب بخلافها على ما مر تقرير في الباب الاول  
وهذا الجواب الزامى لا يبرها في فان بنى آدم بعضهم مذنب  
وبعضهم ليس بمذنب فالغرض الذي يورد على جميع انواع  
الآية يورد ايضا على جميع افراد نوع البشر لكنه  
معتبر في مقام المناظرة فان غرض المحب قد حصل ههنا  
وهو الزام السائل فان عاد الى سوال من وجه آخر فله ان  
يجيب عنه بوجه آخر وباب الجواب كثير ومفتوح على  
على ذكرنا فيكون الجيب مستظها ههنا على المسائل  
قطعا وبقينا الوجه الخامس ان غير الناس من الدواب  
قد خلف لاجل منافع الناس لقوله تعالى هو الذي  
خلق لكم ما في الارض جميعا ولقوله تعالى ولهم فيها

منافع ومشارب الى غير ذلك من الادلة الكثيرة الدالة  
على ذلك فلو اهلك الناس بنوهم لكان مقتضى الحكمة  
ان يعدن بعداهلا هم الى الفناء والعدم لما نفع في العلوم  
والعقول ان كل امر يكون حصوله لاجل حصول غير  
بقوت حصوله بفوات غير وله جزيات كبيرة ولا تعد  
ولا تحصى لكن قد تعلق فعل التارك بالكل على سبيل التغليب  
فحينئذ لا يتصور استيصال غير الناس من الدواب اصلا  
على ما تسع وترى وهذا الجواب لطيف دقيق جدا لكنه  
ليس بظاهر ابتداء وقال اهل التفسير في بيان قوله تعالى  
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا بحشر سائر الحيوان  
للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها فان قلت  
فهل عندك جواب غير ما ذكر قلت نعم لكن فيما ذكر  
هاية نامة لمن تأمله حق التأمل وهذه الاجوبة انما هي



على طريقة الخلف في مثال هذا وهي الطريق الاحكام  
واما طريقة السلف في هذا وفي امثاله وهي طريقه  
الاسلم فهو التوقف والتسليم والتفويض الى الله عز وجل  
فلا حاجة حينئذ الى جواب اصلا قال الله تعالى  
لا تسال عما يفعل وهم يسالون المقصد الثالث  
ان المشهور عند القوم ان الاله وما دونهما ليست بمجرة  
والحق ان آية طويلة بحيث يكون مقدارها مقدار سورة  
او ابر وتضمن عجائب معان لطيفة وغرائب ككت  
ديرة شريفة تكون معجزة كالسورة ومصدقة  
قوله تعالى وقيل يا ارض اطعي ما لك ويا سماء اقلعي عن  
الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعد اللغوم  
الظالمين فانه انه واجد مع انهما معجزة بالانقياد وروى  
انهم كانوا غلقوا القضايد السبع على باب الكعبة

ويقولون لا ينزلها حتى نطلع على ما هو افصح منها وكانوا  
يعاندون في الفصحية ما ينزل من آيات القرآن حتى نزلت  
هذه الآية المعجزة فلم يبق لهم طريق الى العناد وادعوا  
الهالما ادركوا من مثال بلاغتها التي بذت كل كلام يبلغ  
وانت تعلم ان الفضل هو ما شهدت به الاعداء وتوفي  
ما ذكرنا قول بعض الفقهاء ان ادنى ما يودي به فرض القرآن  
والصلوة هو قراءة ليلة طويلة او ثلاث ايات واما بيان  
المعاني الملازمة لوجه اعجاز هذه الآية الشريفة فانها  
دلالة على الاقدار العظيمة وعلى ان السموات والارض  
وهذه الاجرام العظام منقادة لغيره لتكوينه فيها ما يشاء  
غير متمنعة عليه كما انها عفا مُمبرون قد عرفوا  
عظمته وجلاله وثوابه وعقابه وقدرته على كل  
مقدور وتبينوا تحم طاعته عليهم وانبيا دئم لهم



بها بؤنه ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والنزول  
على مشيئته على الفور من غير ريت فكما يرد عليهم من  
كان المأمور به مفعولا لا حسولا ابداً وقال الامام  
الرازي عند شرح قول الشيخ بعبارة بليغة في مقامات  
العارفين واما لور العبارة بليغة فيجب تقديم تفسير  
البلاغة وهي في الاصل عبارة عن بلوغ الرجل بعبارة  
فيه ما في ضمير ولا بد مع ذلك من امر اخر لينتفع به  
في مطلوبنا هذا وهو احوال الالفاظ اما بالمطابقة  
او بالتضمن او بالالتزام وقد بينا في كتاب الامجاد  
ان الفصاحة اي البلاغة لا تحصل الا من دلالة التزام  
هذا وان النفس من قبيل جوهر الملازمة شوقاً  
الى جناب الباري عز وجل معروضة اصالة عن جميع الاجسام  
والاعراض مستحضرة لها غير مكتفية اليها بل هي

الا اذا استغفرت من جانب الله تعالى وتفكرت في  
عظمته ولا تخ لها شيء من جلاله فانها هناك تلاحظ  
وتضمحل قال الله تعالى لا بد ل الله تطعين القلوب  
وهذا مشعر بالحصول لغة العرب فاذا عرفت هذا  
فنقول اذا اراد الانسان التعبير عن كمال ذات  
الله تعالى وعن عظمته وصفة بصفة من الصفات  
بوعبارات دالة عليها بطريق لا لزام دلالة غير موصلة  
الى كنهه المعنى بتمامه بل دلالة مكشوفة من وجه  
ومبهمة من وجه آخر فالقدر الذي حصل من الادراك  
حصول اللذة والاستعظام وبالقدر الذي لم يصل اليه  
ولم يحط به بقي مشتاقا اليه فيحصل هناك لذات نفسانية  
والامر نفسانية بسبب الشوق لما لم يحصل اليه ثم  
لعمري تلك الذات والا لا يكون الشعور بها اتم ولا



ولا خذلانها يحصرها بالحالة الممتزجة من اللذة والآلم  
فيحصل هناك حالة طيبة شبيهة بالذغذغة مدهشة  
مطربة مع نوع من الاستعظام والحيرة والكلام  
الواقع على هذا الوجه في أعلا طبقات البلاغة وشأنه  
قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي فانا  
لو قلنا ان ما فيه من الفضاحة لما فيه من الترتيب  
قوله ابلعي واقلعي لكان شيئا قليلا والحدس السليم والدور  
المستقيم شاهدان بان الروعة التي نحتها منها البشر  
لنرا متما يقنضيه هذا القدر ثم انا اذا فتشنا وجدنا  
السبب فيه ما ذكرناه فان لفظة قيل فعل لم يسم  
فاعله مع ان المراد منه هو الله سبحانه وتعالى وذلك  
مشعر بان الله سبحانه وتعالى في غاية العظمة والكبرياء  
فوجب ان لا يتصرف العقل والوهم والفكر والخيال

الا اليه

الا اليه يكون ما عداه بالنسبة اليه كالمعدوم فحين  
الحكمة مشعر بالعظمة من هذا الوجه وان لم يكن  
بيان يحصل لها حتى لو قلت قال الله تعالى يا ارض ابلعي  
ماءك لذهب لمرتك الروعة والمهابة والفقامة وذلك  
قوله تعالى يا ارض ويا سماء مشعر بنفود امر سبحانه  
وتعالى على هذه الاجسام العظيمة الجليله ومن نفوذ  
كان بالعظمة احد رفعت مشعر بنوع من العظمة على  
سبيل الاجمال لا على سبيل التفصيل وقلنا الله تعالى  
قطع مادة المطر من السماء وجعل الارض نافثة للماء  
لمسوق شي من تلك الروعة واما قوله تعالى خذ العوذ  
وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين فهذا في غاية  
الحسن لا يشتماله على مجاميع الاخلاق الفاضلة لكنها  
لكونها متناولة لا حوال النفس لا للامور الالهية



لم يكن فيها من الروعة والمهابة في الولاية الاولى فظهر ما  
ذكرنا انه لف ينبغي ان يكون اللام بلفا حتى يكون ملائما  
للنفوس الفاضلة قال الله تعالى فليشرعبا دى الذين  
يسمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هدى الله  
والله واولئك هم اولوا الالباب كما قال الله تعالى  
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا بهم بظلم اولئك لهم الابرار  
وهم مهتدون فمن اتمل في قوله تعالى فاذا نزل لسائرهم  
فساء صبايح المنذرين وفي قول العرب مثله اذا وصل  
العداب اليهم كون صبايحهم قبيحا وصعبا وذاق ما  
بينهما من النفاوت فلا شك انه يشهد بالامرية  
ولا فرية شهادة عيان بما ذكره الامام الرازي رحمه الله  
وتعلم انت ان ما ذكره فيها ليس نبيانا لجميع ما كان  
فيها من الغرائب بل انما هو تنبيه وتذكير للعاقل

والعاقل

والعاقل كفيه التنبيه والاسارة فاز قلت فهل يكون  
النفاوت من كلام الله تعالى ومن كلام الناس  
في سائر المقامات بما وجدناه ههنا قلت نعم بل فيهما  
امورا اخرى اراء دايرة العقل والفكر والوهم والخيال  
فضلا عن الحس والمشاهدة لا تدرك الا بوجه من الوجوه  
كما كان من الخلق عز وجل ومن مخلوقه لذلك لا تترك  
تجد من نفسك عند تلاوة قوله تعالى وثرا الملائكة حائرين  
من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق  
وقبل الحمد لله رب العالمين امورا الذينة ومهابة عظيمة  
تجوز عن التعريض بالتعبير عنها بعبارة كما تجد عند سماع  
الاخبار في قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان  
زهوقا امورا عظيمة ومعاني هائلة تغلغ القلوب وتفرغ  
الاسماع ليس لك الى التعبير عنها سبيل اصلا وانما



السَّيْلُ إِلَيْهَا هُوَ الدُّوْقُ وَالْوَجْدَانُ وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنْ طَرِيقَ الْأُمُورِ  
الدُّوْقِيَّةُ أَمَّا هُوَ الْوَجْدَانُ لَا الْأَسْتِدْلَالُ وَالْبُرْهَانُ وَلِجَلِّ  
وَاحِدٍ مِنَ الْوَجْدَانِ وَالْبُرْهَانِ مَقَامٌ مُخْتَصِفٌ فَاسْتَعْمَالُ أَحَدِهِمَا  
فِي مَقَامِ الْأُخْرَى يَكُونُ ضَلَالَةً وَطَغْيَانًا فَإِذَا اسْلَكْتَ  
بِهَذَا السَّلَكِ فِي هَذَا الْمَقَامِ فَاسْلِكْ بِمِثْلِهِ فِي سَائِرِ الْقَوْلِ  
وَالْكَلَامِ حَتَّى يَظْهَرَ لَكَ جَلِيَّةُ الْمَقَالِ وَالْحَالِ فَانْزِلْ  
فَهَلْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ أُمُورٍ يَعْجزُ الْعَقْلُ عَنْ دَرَاكِهَا  
عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي الْوَاقِعِ بِنَاءً عَلَى أَنْ نَهَايَةَ أَقْدَامِ الْعُقُولِ  
عِقَالٌ قُلْتُ نَعَمْ لَكِنْ الْعِجْزُ عَنْ دَرَكِ الْأَدْرَاكِ بَوَاحٍ  
مِنَ الْوُجُوهِ فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْعِجْزَ عَنِ الدَّرَكِ رَدًّا كَمَا  
جَعَلَ الْعِجْزَ عَنِ الشُّكْرِ شُكْرًا وَقَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ  
قَالَ أَمَّا اعْطَى لِلْإِنْسَانِ عَقْلًا لِدَرْكِ الْعِبُودِيَّةِ لَا لِدَرْكِ  
الْحَقَائِقِ وَالِدَّقَائِقِ غَيْبِهَا إِذَا تَنَبَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَسَائِرُ

الاحكام

الاجسام العظام منقاد بن لا مبر الله تعالى مقهور من تحت  
قدرته الباهرة وعظمته الطاهرة مستتمر من  
على ذلك في جميع الأزمان لا فتور ولا قصور إلى  
يوم القيامة قال الله تعالى قالنا ائتينا بعين  
فالأولى والأخرى بحال الإنسان أن يكون كذلك  
بالضرورة والبيان لا سيما وقد ثبت ذلك بالدليل  
والبرهان وما أحسن قول من قال الأرض كثر  
والإنسان هدف والأللال قسمة والحوادث سهام  
والرامي هو الله تعالى فإين المفر ونسبة جميع ما نقلته  
في تفسير هذه الآية الشريفة بالنسبة إلى ما فيها من  
الغرائب والدقائق أقل من نسبة قطر إلى البحر المحيط  
قال الله تعالى لو كان البحر ممدداً لكلمات ربي  
لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً



وَمِنْهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ انْظُرْ إِلَى طَبْعِي الْمَلِكُ فَإِنَّهُ عَنَوَانُ  
مَا أَخْفَيْتُ فِي أَحْشَائِي وَجَمِيعُ مَا قُلْتُ هَاهُنَا مَوْ  
وَعَظٌ وَنُصِيحَةٌ فِي الدِّينِ مَقْبُولَةٌ لِدُنْيِ الْعُقُولِ لَوْ عُرِضَتْ  
عَلَيْهَا لَنَلَقَتْهُ بِالْقَوْلِ فَافْهَمُهَا وَأَقْبَلْهَا بِنَشَاطٍ  
وَقَبُولٍ وَمَا أَحَلَّ قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ  
وَهُوَ بِطَبْعِ الْأَسْبَاحِ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ  
وَمِمَّا يَنَاسِبُ مَا ذَكَرْنَا فِيهَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى سُبْحَانَ رَبِّكَ  
رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ إِذَا لَوْ فَسَّرْتَ كُلَّ جَامِعَةٍ مِنْ خَوَاصِرِ هَذِهِ  
الْآيَةِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ لَا عَجَزَتِ الْكُلُّ وَتَسِيرُ إِلَى مِثْلِ هَذَا  
قَوْلُ مَنْ قَالَ اعْتَصِمُوا بِالْوَرَعِ بِمَعْرِفَتِكُمْ عَجْزَ الْوَاصِفِينَ  
عَنْ صِفَتِكُمْ تَبَّ عَلَيْنَا فَأَنَّا بِشَرِّ مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ  
فَاعْتَصِمْتَ مِنِّي الْعَرَّةَ وَالْجَبْرُوتَ وَتَحَصَّنْتَ بِذَلِكَ

الملك

الملك وَالْمَلَائِكُوتَ وَتَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ  
فِيَا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ارْحَمْ مِنْ لِسَرِّهِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةُ **البَابُ الثَّالِثُ** فِي عَالَمِ الْأَرْضِ  
وَالسَّمَاءِ وَفَمَا يَتَعَلَّقُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً  
وَالْقَمَرَ نُورًا وَبَسَطَ عَلَى بَسَاطِ الْبَسِيطِ ظِلًّا وَحَرًّا  
وَرَفَعَ خَضْرَاءَ ذَاتِ بُرُوجٍ وَسِرَاجَ وَخَفَضَ غَبْرَاءَ ذَاتِ  
مَرُوجٍ وَجَحَاجٍ وَمَدَّ نَحْرًا مَسْجُورًا وَخَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ  
وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَدَبَّرَ الْأَمْثَرَ تَبَرُّكُ  
بَيْنَهُنَّ عَلَى أَحْسَنِ تَرْتِيبٍ وَنَظَامٍ كَمَا كَانَ فِي الْكِتَابِ  
مَسْطُورًا وَالصَّلَوَاتُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
أَمِينِ الْوَحْيِ صَاحِبِ الْمِعْجَازِ وَعَلَى آلِهِ وَاصِحَائِهِ الَّذِينَ  
هُمْ هِدَايَةُ الدِّينِ وَنَجْمُ الْمَنْهَاجِ وَبَعْدَ قَوْلِهِ فِي الْبَابِ  
الثَّالِثِ مَقَاصِدُ الْمُقَصِّدِ لِلْوَأْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَرْضِ



وَالسَّمَاءَ وَمَا بَيْنَهُمَا نِعْمَهُ وَالشُّكْرُ عَلَيْهَا وَاجِبٌ بِالْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْقِيَاسِ وَالْإِسْتِدْلَالِ أَيْضًا  
وَالشُّكْرُ عِبَادَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا  
وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ وَإِنْ النَّظَرُ فِيهَا شُكْرًا أَيْضًا  
لَّأَنَّهُ نَظَرٌ فِي نِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَالنَّظَرُ فِي نِعْمِ اللَّهِ شُكْرٌ  
فَشُكْرُ اللَّهِ وَاصِبًا عَلَى خَزَائِنِ نِعَمِهِ وَأَقُولُ  
وَكُلِّي نِعْمَةً الشُّكْرِ نِعْمٌ لِنَفْسِهَا بِمَسَائِلِهَا وَإِنْ خَالَ  
النَّفْسُ الْإِنْسَانِيَّةَ أَمَّا هُوَ بِالْحَلِّ بِالْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ  
عَلَى مَا فَضَّلَ فِي مَوْضِعِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفْسٍ وَمَا  
فَالْهَمَّهَا لِحُورِهَا وَنَقْوَاهَا قَدْ افْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ  
مَن دَسَّاهَا فَيَكُونُ مَزِيدًا فِي جَانِبِ السَّلَامَةِ وَالسَّلَامَةِ  
عَلَى أَنْ مَعْظِيهَا يَكُونُ بِجَانِبِ الْبَوَارِ وَالْإِسْبَارِ وَالْحُسْرِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَا كَانَ وَلَا يَنْوَنُ إِلَّا مَنَازِلُهُ

نَقْبَرُ

بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَمِنْهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ يَا خَادِمَ الْجَسَمِ  
أَمْ تَسْعَى لِحَاجَتِهِ أَتَطْلُبُ الرِّيحَ بِمَا فِيهِ خَيْرٌ أَمْ أَتَقْبَلُ  
عَلَى الرُّوحِ وَأَسْتَكْمِلُ فِضَائِلَهُ أَنْتَ بِالرُّوحِ لَا بِالْجَسَمِ الْإِنْسَانُ  
وَإِنْ الْمَوْصِلُ فِي تِلْكَ الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ هُوَ النَّظَرُ الصَّحِيحُ  
وَهُوَ الْمَعُولُ عَلَيْهِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُ  
مَنْ قَالَ دَوَائِكَ فَيْكَ وَمَا تَشْعُرُ وَذَلِكَ مِنْكَ  
وَتَحْسِبُ أَنَّكَ جَزْءٌ لَطِيفٌ وَفَكَ أَنْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ  
فَفَيْكَ الْهَيَاةُ لَا عَتَبَارَ وَالْفِكْرُ فَكَ هُوَ الْمَظْهَرُ  
فَإِنْ لَّا حَسَنٌ أَنْ تَنْظُرَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَبِتَفَكُّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا  
عَذَابَ النَّارِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا عِبَادَةَ كَالْتَفَكْرِ وَقَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي تَفْسِيرِ

وَيُسْتَشِيرُ



هَذَا الْقَوْلُ الْفِكْرُ أَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ لِأَنَّهُ الْمَخْصُوصُ  
بِالْقَلْبِ الْمَقْصُودُ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنْ قُلْتَ فَكَيْفَ يَسْتَقِيمُ هَذَا  
الْقَوْلُ فَإِنَّ الذِّكْرَ أَفْضَلُ مِنَ الْفِكْرِ عِنْدَ الْبَعْضِ عَلَى  
مَا فَضَّلَ فِي مَوْضِعِهِ قُلْتَ الْفِكْرُ أَفْضَلُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَ  
الْبَعْضِ لِأَنَّهُ يَجْرِي عَلَى مَا جَرَّ رَأْيُ مَحَلِّهِ فَيَكُونُ هَذَا مِنْ الْقَوْلِ  
هَهُنَا عَلَى مَخَارِجِ هَذَا الْبَعْضُ وَالْحَقِيقُ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ  
مِنَ الْفِكْرِ وَالذِّكْرِ مَقَامًا يَلِيْقُ بِهِ فَيَكُونُ الْفِكْرُ  
فِي مَقَامِ الْأَسْتِدْلَالِ أَفْضَلَ حَالًا مِنَ الذِّكْرِ فِي مَقَامِ ابْتِدَاءِ  
السُّلُوكِ وَالشُّرُوعِ فِي تَحْصِيلِ الْكَمَالَاتِ وَفِي تَقْضِ  
الشَّوَاغِلِ وَالْعَلَايِقِ وَالْعَوَائِقِ أَفْضَلُ جَيْئًا مِنَ الْفِكْرِ  
وَقَدْ يَجْتَمِعَانِ كَمَا فِي مَقَامِ اثْنَاءِ السُّلُوكِ وَلَعَدَّ  
الْفِرَاعُ مِنْهُ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْمَارُ رَجُلٌ  
مُسْتَلْقٍ عَلَى فَرَسِهِ أَدْرَفَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَى النُّجُومِ

وَيُ

وَالِ السَّمَاءِ فَقَالَ اشْهَدُ أَنَّكَ رَبُّنَا وَخَالِقُنَا اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِي فَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَغَفَرَ لَهُ وَقَالَ الْعُلَمَاءُ فِي  
قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَفْضَلُونِي عَلَى نَبِيِّ  
ابْنِ مَتَّى فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ أَيْدِيَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ عَمَلِ أَهْلِ  
الْأَرْضِ كَانَ ذَلِكَ التَّفَكُّرَ فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي  
هُوَ عَمَلُ الْقَلْبِ لِأَنَّهُ خَدَّ الْأَيْدِيَّ أَنَّ يَحْمِلُ حِوَارِيَهُ  
فِي الْيَوْمِ مِثْلَ عَمَلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَحَتَّى أَنْ سَفِيَانِ الثَّوْرِ  
صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَلْعَتَيْنِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا  
رَأَى الْكَوَاكِبَ غَشِيَ عَلَيْهِ وَكَانَ يَبْكُ الدَّمُ مِنْ طَوْلِ  
حُزْنِهِ وَفَكَرْتُهُ وَقِيلَ الْفِكْرُ نَزْهَبُ الْغَفْلَةِ وَتَحْدِثُ  
لِلْقَلْبِ الْخَشْيَةَ فَمَا يَحْدِثُ الْمَاءُ لِلزَّرْعِ الْبَنَاتِ وَمَا  
جُلِيَتْ لِقُلُوبُ بِمِثْلِ الْحَزَنِ وَلَا اسْتَنَارَتْ بِمِثْلِ  
الْفِكْرِ فَإِذَا عَرَفْتَ جَمِيعَ مَا ذَكَرْتُ فِي فَضِيلَةِ الْفِكْرِ



وَحَسَنَهُ فَقَوْلُ فَاصْحَاكَ اَمَلًا عَيْنِكَ مِنْ رُسْنَةٍ  
هَذِهِ الْكَوَائِبُ وَاجْلَسْنَا مِنْ جَمَلَةِ هَذِهِ الْجَوَائِبِ  
مُتَّفَكِّرًا فِي قَدَرِ مَقْدَرِهَا مُتَدَبِّرًا حِكْمَهُ مَدْرَرَهَا  
مُنَامِلًا فِي غَرَابِهَا وَدَقَائِقِهَا وَفِي حُسْنِ تَفْصِيلِهَا  
وَفِي مَحَاسِنِهَا وَمَنَافِعِهَا مُتَبَجِّجًا مِنْ عَجَابِهَا الْفَائِزَةِ  
تَحْتَ دَائِرَةِ ضَبْطِهَا وَاحْصَايِهَا وَاحِدًا مِنْ نَفْسِيكَ  
حَقَّ لَاعْتِرَافٍ بِعَجْزِكَ عَنْ اخَاطِئَةِ امْرِئِهَا بِتَمَامِهَا وَطَلَّهَا  
مَوْحِدًا اِنْ لَهَا خَالِقًا قَادِرًا مُدَبِّرًا عَالَمًا حَافِظًا لَهَا  
وَلَهُ صِفَاتٌ لَا تُضْبَطُ بِأَحْصَائِهَا مُعْتَمِدًا لِذَائِدِهَا  
وَمَشَاهِدَتِهَا قَبْلَ اَنْ يَسَافِرَ بِكَ الْقَدَرُ وَتَحَالَ  
بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّظَرِ فَعَلِمَ مِمَّا ذَكَرَ شَرَفَ عِلْمِ الْعَالَمِ  
وَأَفْضَلَ أَهْلِهِ ثَمَّ اِنْ النَّظَرُ وَاجِبٌ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ قُلْ عَزَّ وَجَلَّ فَانْظُرْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ  
يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَيْفَ فُضِّلَ وَشَرُّ فَلَمَّا أَهْلُ  
النَّظَرِ وَالْعِرْفَانِ اِنْ اللَّهَ تَعَالَى اِثْنِي عَلَيْهِمْ بِالْخَيْرِ  
وَالْأَحْسَانِ فِي مَوَاضِعَ شَدِيدَةٍ فِي الْقُرْآنِ وَالْفِرْقَانِ  
الْمُقَصَّدِ السَّائِي اِنْ لَا وَكَلَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا  
فَازْ قُلْتَ فَهَلْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا سَبْعًا وَيَنْزِلُ لَهَا تِسْعًا  
تَدَافِعُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ قُلْتَ نَعَمْ لَا سِيمَا عِنْدَ  
الْقَائِلِ بِمَفْهُومِ الْعَدَدِ فَإِنْ قُلْتَ فَهَلْ يَتْرَكَ قَوْلُ مَنْ  
قَالَ لَهَا تِسْعٌ قُلْتَ الظَّاهِرُ اِنْ يَتْرَكَ تَمَسُّكًا  
فِيهِ بِالظَّاهِرِ الْمُبَادِرِ إِلَى الْأَدْهَانِ مِنْ صُرْحِ نَظْمِ  
الْقُرْآنِ فَإِنْ قُلْتَ فَهَلْ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا قُلْتَ نَعَمْ  
قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي حَقِّ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا اِنْ



فِي السَّمَاءِ فَلَكَيْنِ آخَرَيْنِ تَوْدَانِ بِحِيطٍ أَحَدُهُمَا بِالْأَخْرِ  
 يُقَالُ لَهُ عَرْشٌ وَالْآخَرُ لِرُشْيٍ فِي لِسَانِ الشَّرْعِ **فَانْ قُلْتُ**  
 فِي خَلْقِهَا مَصَاحٍ قُلْتُ فِيهِ مَنَافِعٌ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى  
 وَفِي كُلِّ مَخْلُوقٍ حِكْمَةٌ بِاللُّغَةِ فَكَيْفَ لَا فِي الْأَجْسَامِ  
 الْعِظَامِ إِلَّا سَنِي **وَاللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَعَدُّوا**  
 نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا وَقَدْ أَجْمَعَ الْكُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ  
 فَعَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَصَاحٍ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي تَعْلِيلِهَا **عَرَضَ**  
 وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِيهِ اخْتِلَافٌ لِفِظٍ يَرْجِعُ  
 فِيهِ إِلَى تَحْرِيمِ كُلِّ الْاِخْتِلَافِ وَالتَّزَاجِ وَقَدْ فَضَّلَ ذَلِكَ  
 فِي عِلْمِ الْكَلَامِ **فَانْ قُلْتُ** فَهَلْ الْقَوْمُ بِإِسْنَادِ مَنَافِعِ  
 الْأَشْيَاءِ إِلَى حَقَائِقِهَا وَطَبَائِعِهَا وَإِلَى حَرَكَاتِ  
 الْأَفْلَاقِ وَأَزْمَانِهَا بَاطِلٌ قُلْتُ لَا شَكَّ إِنَّهُ بَاطِلٌ  
 بِإِذْنِ كَثِيرَةٍ مُفَصَّلَةٍ فِي مَوْضِعِهَا فَكَيْفَ لَا وَأَنْ جَمِيعُ

لَا يَشُكُّ

الْأَشْيَاءَ مُسْتَنَدًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ابْتِدَاءً عَلَى سَبِيلِ  
 الْاِخْتِيَارِ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَحُكْمٌ مَا يُرِيدُ **فَانْ قُلْتُ**  
 قَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ أَحْكَامَ اللَّهِ تَعَالَى تَعَلَّلُ فِيهَا السَّرِّ  
 فِي ذَلِكَ مَعَ التَّهْمِ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي تَعْلِيلِ أَعْمَالِهِ عَلَى  
 مَا مَرَّ **فَانْ قُلْتُ** السَّرِّ فِيهِ أَنَّ أَحْكَامَ رَوَاعِي فِيهَا  
 مَصَاحٍ الْعِبَادَةِ لَهُمْ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ وَفَمَا  
 سِوَاهُمَا **وَاللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا**  
**رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَاِنْ قُلْتُ** لَا شَكَّ أَنَّ السَّمَوَاتِ سَبْعٌ  
 فَهَلْ الْأَرْضُ ذَلِكَ قُلْتُ نَعَمْ لَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ **وَقَالَ** أَهْلُ التَّفْسِيرِ هَاهُنَا  
 الظَّاهِرُ أَنَّ الْأَرْضَ مِثْلَ السَّمَاءِ فِي الْعَدَدِ كَمَا وَرَدَ فِي  
 الْأَثَرِ مِنْ أَنَّ الْأَرْضَ أَيْضًا سَبْعُ طَبَقَاتٍ وَفِي كُلِّ  
 طَبَقَةٍ مِنْهَا مَخْلُوقَاتٌ وَمَا يَعْلَمُ جَنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ

رَدُّ هَذِهِ  
 الِاسْتِدْرَاجِ



وَقَدْ بَاوَك تَارَةً بِالْأَقْلِيمِ السَّبْعَةِ وَآخَرِي بِطَبَقَاتِ  
الْعُنَاصِرِ الْأَرْبَعَةِ حَيْثُ عَدْتُ سَبْعًا فَلِلطَّبَقَةِ الْأُولَى  
هِيَ طَبَقَةُ النَّارِ وَالثَّانِيَةِ لَطَبَقَةُ الْهَوَاءِ الْحَارِّ وَالثَّالِثَةِ  
الطَّبَقَةُ الزَّمْهَرِيرِيَّةِ وَالرَّابِعَةِ طَبَقَةُ الْهَوَاءِ الْخَالِدِ  
الْأَرْضِ وَالْخَامِسَةِ طَبَقَةُ الْمَاءِ وَالسَّادِسَةِ الطَّبَقَةُ  
الطِّينِيَّةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْهُمَا وَالسَّابِعَةِ الطَّبَقَةُ التُّرَابِيَّةُ  
الْقَرِيبَةُ مِنَ الْمَزْدَرِ **فَإِنْ قُلْتُ** فَهَلِ الظَّاهِرَانِ يُرَادُ مِنَ الْمَرْكُوبِ  
الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ  
ظَاهِرٍ أَوْ الْأَرْضِ بِتَمَامِهَا **قُلْتُ** الظَّاهِرَانِ الْمُرَادُ  
مِنْهُمَا هُنَا ظَهَرُهَا لَكُونَ الظَّاهِرَ مَضَاقًا إِلَيْهَا وَظَاهِرًا  
فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مُعْنَاهُ مَعَ أَشْعَارِ كَلِمَةٍ عَلَى ذَلِكَ  
**فَإِنْ قُلْتُ** فَهَلِ الْمُرَادُ مِنَ الظَّاهِرِ ظَهَرُ الرُّبْعِ الْمَمُورِ  
الْبُشْمَالِيِّ مِنَ الْأَرْضِ **قُلْتُ** الظَّاهِرَانِ ذَلِكَ الظَّاهِرُ

عِنْدَ التَّوَالِيَةِ الْمُحَقِّقِينَ **فَإِنْ قُلْتُ** فَهَلِ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ  
الَّذِي مِنْ ظَهَرِ الرُّبْعِ الْمَعْمُورِ **قُلْتُ** نَعَمْ فَإِنْ مَا وَرَاءَ خَطِّ  
الْإِسْتِوَاءِ عِمَارَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَلِذَلِكَ لَا يُعَدُّ وَنَ مِنَ الْأَقْلِيمِ  
الْأُولَى وَذَكَرَ بَطْلِمُسُ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِالْجُغَرَاْفِيَّةِ  
أَيُّ صُورَةِ الْأَقْلِيمِ عِمَارَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ عَلَى أَطْرَافِ  
الرُّبْعِ وَالْجَبَشَةِ وَلِذَلِكَ فِيمَا وَرَاءَهُ عَرْضُ خَمْسٍ  
وَأَرْبَعِينَ دَرَجَةً وَخَمْسُ وَعِشْرِينَ دَقِيقَةً عِمَارَاتٍ  
قَلِيلَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ لَا تُعَدُّ مِنَ الْأَقْلِيمِ السَّابِعِ لِقِلَّتِهَا وَلِأَنَّ  
الْإِعْتِدَادَ بِهَا وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ قَوْمٌ يَسْكُونُونَ  
فِيهَا وَهُمْ الصِّغَالِيَّةُ وَقَدْ قَالُوا هَذَا أَلَكْ جَزِيرَةٌ مَسْمُومَةٌ  
يَتَوَلَّى لِسَكُنِ أَهْلِهَا الْحَمَامَاتُ لِسَدَّةَ بَرْدِهَا وَقَالَ  
الشَّيْخُ فِي كِتَابِ الشِّفَاءِ نَعْدَ بَيَانِ الرُّبْعِ الْمَسْكُونِ  
مِنَ الْأَرْضِ وَجَمِيعِ هَذِهِ الْأَحْكَامِ مِنْ أُمُورِ ظَنِّيَّةٍ



لا اجزم في شيء منها وقال — فيه ايضا ويشبهه  
ان يكون العمارة تتعدى الربع المعمور الى الجنوب  
عمارة لا عند لها والقوم الساكنون هناك لا  
يكونون ناسا يعمد بهم وهم مع ذلك خريرون ليسوا  
مهممن على بر من البحر الاعظم فان قلنا فضل يكون  
حال القوم الذين هم ساكنون فيها وراى الاقليم  
السائد من يشبهه حال الناس الساكنين فيها وراى  
خط الاستواء **قلت** نعم يشهد بذلك حال حريق  
تولى فاهلها فدمرت انفا وقد قالوا فيها وراى جرف  
تولى عمارة سكانها شبيهة بالطيور فظهر ممثلا  
ذكر ان الربع المشكون اعظم من الاقاليم السبعة  
فما ان الكل اعظم من الجزء **فان قلت** هل في البحار  
وفي كون ما بها ما لا والارض وفي كونها ملوثة

وفي الهواء وكونه شفافا وفي الجبال والوديد  
والاعوار والوهاد وفي النباتات والمعادن وفي  
المياه العذبة وفي السحاب وفي السماء والنجوم والشمس  
والقمر والاهلة وفي سائر المخلوقات منافع ومضار  
وحكم عريضة ودلالة ظاهرة **قلت** نعم فيهن مضار  
وحكم لا تعد ولا تحصى وايات للتوحيد ظاهرة لا ولي  
الهدى **قال** الله تعالى ولم من آية في السموات والارض  
يمرون عليها وهم عنها معرضون **كما قال**  
الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس  
**وقال** الله تعالى والارض بعد ذلك دحيها اخرج  
منها ماؤها ومرعيتها والجبال ارساها متاعا لكم  
ولا نعام لكم **فما قال** الله تعالى ان في خلق  
السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك



التي تخرج في البحر مما ينفع الناس وما انزل الله من السماء  
 من ماء فاحياه الارض بعد موتها وبث فيها من كل  
 دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخرات للسماء  
 والارض لايات لقوم يعقلون وروى ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ويل لمن قرأ هذه الاية لم يفهمها  
 اي لم يتفكر فيها وما احسن قول الامام الشافعي رحمه الله  
 امحاضا لحسن النصيحة والاعتبار وتنشيطا بتمسك ببل  
 وتسبيطا عن الغرض لحدود بوار المقاعد والاعتذار  
 بل حال انت فيه تنهى هكذا المقدور عرش ما تشتهي  
 فرحة المسجون في دار البلاء عادة الحمقا وشغل الابله  
 اعترى لهم من قرون قد مضت هل ترى اثارهم قل بئس  
 يا عديم الامس مفقود اغدا عاجزا في وقته في سبيل  
 المقصد الثالث ان الاقليم سبعة ايضا وهي جميع

والافليم على وزن افعل قال الجوهرى الاقليم  
 احد الاقاليم السبعة فيكون ما خورا من اقليم والاعلم  
 هو القطع فكان الربع المعمور من الارض قد قطع  
 سبع قطاع وقسم الى سبعة اقسام فسمى كل  
 قطعه وكل قسم منها اقليمًا كما سمي الفرس دابة يكون  
 منقولًا عرفيًا فالافليم هي القطاع السبع المستطيلة  
 على موازاة خط الاستواء وهو اول العمارات عند  
 الجمهور فيكون الليل والنهار اثني عشر ساعة ابدا  
 هو ان واما الاقليم فهي قطعة من ربع بسيط الارض  
 فمابين نصفين متوازيين وموارتين لخط الاستواء  
 شبهة بنصف د فقل الشكل الحاصل  
 بكل اقليم من الاقاليم السبعة يشبه الشكل  
 المسمى بالشبيه بالمعين الذي قد خرس في علم الهندسة



والمساحة قلت نعم واما طول الاقليم الماخوذ  
 من المغرب الى المشرق على المشهور الان فهو قوس  
 من دأبرق نصف نهار قبة الارض فيما بين نصفى  
 الدائرتين الحاصلتين بين الاقاليم فان قلت فما السبب  
 الباعث الحاصل على هذا القطيع والنقسم قلت  
 الحاصل عليه هو ضبط احوال البقاع الحاصلة في  
 في تلك الاقاليم السبعة ومعرفة خواصها على وجه  
 معتبر مفيد واما ما ذكره من دليل حصرها في هذا  
 العدد فهو الاستقرار على حسب الغرض والمرام  
 لعدم تعلق عرض اقليمها عد الملك الاقاليم لتفرق  
 العمان فيما وراها ولعدم الاعتداد بحيل سالكين  
 هناك على ما بينا في المقصد قلند كرهنا بعض  
 البلدان المشهور الحاصل في الاقليم على سبيل

الاول

المجاور

الاخا زيل اطنا ب ولا اسهاب للترعيب والاعتبار  
 والاطلاع على عجائب الملك والملكوت ليودى  
 ذلك الى معرفة الله الخالق القادر المراد الفعال  
 لما يريد الموصوف بجميع الكمالات المنزه عما  
 لا يليق به سبحانه وتعالى حل شأؤ ولا اله غير  
 وهذا هو ما قصده نا من تأليف الكتاب قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله  
 فنقول في الاقليم الاول بعض بلاد الهند والسند  
 وبعض ارض الصين جنوبا واكريلاد اليمن صنعاء  
 وعدن وبعض بلاد السودان وبعض بلاد البربر  
 وفي الاقليم الثاني بعض بلاد الصين ومكة والمدن  
 وبعض بلاد افريقية وفي الاقليم الثالث بعض بلاد  
 الصين شمالا ودار ملكهم وكرمان واصبها

انما الاعمال بالنيات  
 كما قال عليه السلام



وَاهْوَا زَوَالِ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَبَغْدَادَ وَمَصْرَ وَمِثْلَ ط  
وَالْأَسْتَنْدَرِيهَ وَدِمَشْقَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَحَمَصَ  
وَفِي الْأَقْلِيمِ الرَّابِعِ بَعْضُ بِلَادِ الصِّينِ شَمَالًا أَيْضًا وَخَطَا  
وَعَتْرَ وَبَلْخَ وَطُوسَ وَنَيْسَابُورَ وَاسْفَرَاينَ وَجَرَجَانَ  
وَطَبْرِشْتَانَ وَهَمْدَانَ وَمُوصَلَ وَسَرْمَنْ رَايَ وَقَزوينَ  
وَإِذْرِجَانَ وَدِينَورَ وَحُلْوَانَ وَمَلَاطِيهَ وَأَنْطَايَهَ  
وَطَرَابُلُسَ وَطَرَسُوسَ وَفِي الْأَقْلِيمِ الْخَامِسِ سِجِجَابَ  
وَسَمَرْقَنْدَ وَنَخَارًا وَخَوَارِزْمَ وَبَعْضُ بِلَادِ أَرْمِينِيَهَ  
وَبَعْضُ بِلَادِ الْفَرَسِ وَالرُّومِ وَفِي الْأَقْلِيمِ السَّادِسِ  
مَسَاكِينَ التُّرْكِ وَقَبَائِلَهُمْ وَقِسْطَنْطِينِيَهَ وَالرُّوسَ  
وَشَمَالَ أَنْدَلُسَ وَفِي الْأَقْلِيمِ السَّابِعِ بَعْضُ مَا جُوحَ وَمَا جُوحَ  
وَأَتْرَاكَ كَالْوَحُوشِ وَالصَّقَالِبَةِ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ  
هَهُنَا إِنَّمَا هُوَ مُوَدَّجٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِصَارِ وَأَمَّا

تفصيله

رديف

تَفَاصِيلُهُ فَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الْمَطُولَاتِ فَإِنْ قُلْتَ  
فَهَلْ تَوْضِيحٌ لَنَا ذَلِكَ بِالتَّصْوِيرِ حَتَّى تَشَاهِدَ ذَلِكَ  
عَيْنَانَا وَتَزِدَ أَدْعَانَا بِهَ إِيفَانَا وَأَمْعَانَا قُلْتَ  
قُلْتَ نَعَمْ لَكِنْ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَازِ الْمَفِيدِ فَإِنَّ  
الْعَلَامَ مَا قَلَّ لَفْظُهُ وَكَثُرَ مَعْنَاهُ لِزِيَادَةِ الْعِلْمِ  
وَالْأَسْتِصَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقُلْ زِدْنِي عِلْمًا  
وَفَدْوْرَدِي فِي مِثْلِ هَذِهِ  
الْإِثْرَاطِ لِبُورِ الْعِلْمِ وَلَوْ كَانَ بِالصِّينِ فَإِنْ قُلْتَ  
لَا شَكَّ أَنَّهُ بَرٌّ وَخَيْرٌ وَخَيْرُ الْبَرِّ عَاجِلُهُ فَمَا ذَا صُورَتِهِ  
ذَلِكَ قُلْتَ صُورَتُهُ



تكرار

مَا أَفْعَمَ عَمَلُهُ وَظَنُّهُ

وَقَدْ وَرَدَ فِي مِثْلِ هَذَا الْاَثَرِ

أَطْلَبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ كَانَ بِالْصَّغِيرِ

فَإِنْ قُلْتُمْ لَا شَكَّ أَنْهُ بَرٌّ وَخَيْرٌ

وَخَيْرُ الْبَرِّ عَاجِلُهُ فَمَا صَوَّرَ

ذَلِكَ قُلْتُمْ صَوَّرْتُهُ

لِاهُنَا





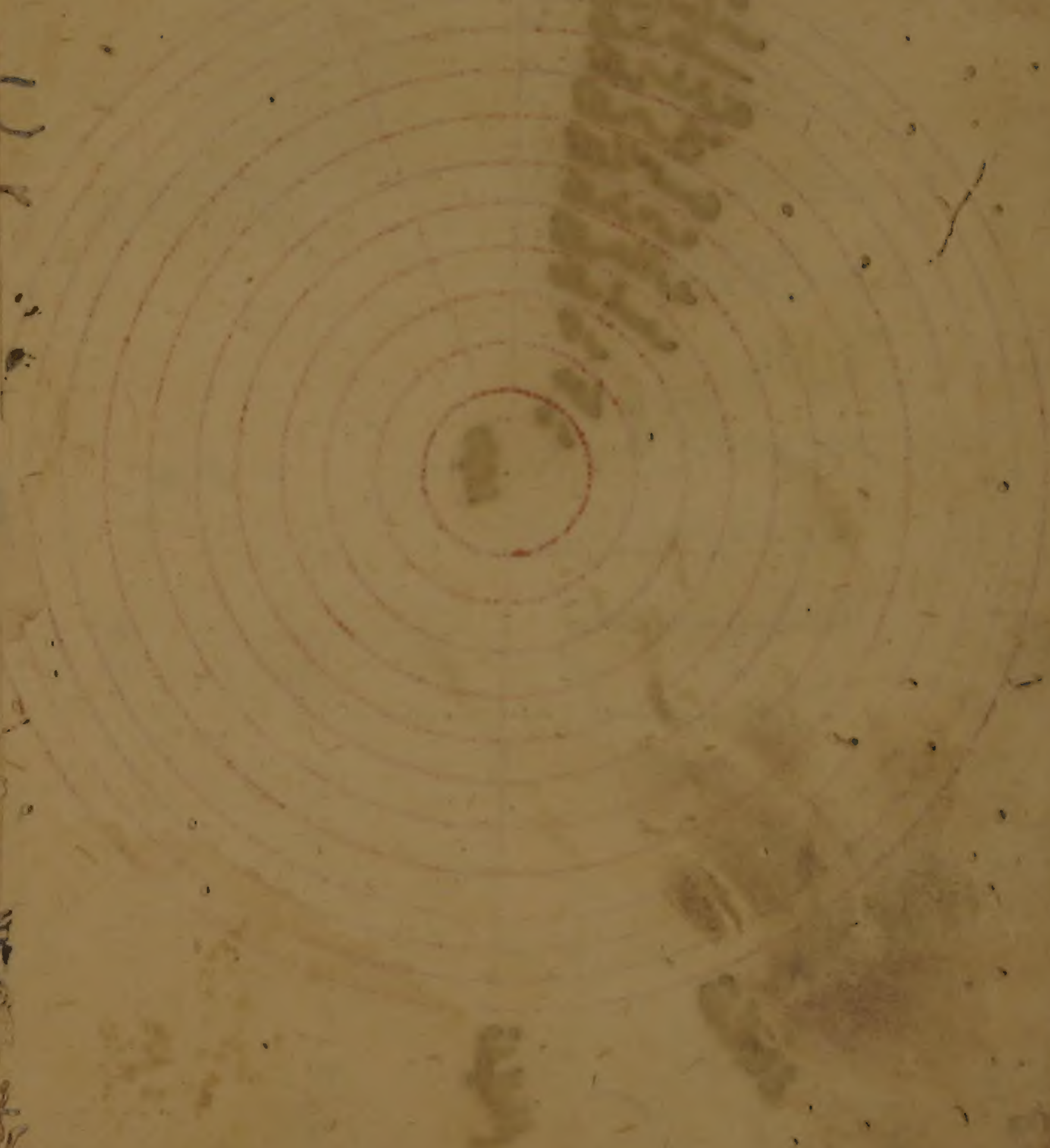






وَهَذَا مَا قَالُوا هَهُنَا مِنَ الْمَقَالِ وَالْعِلْمِ عِنْدَ اللَّهِ  
عَلَامُ الْغُيُوبِ الْعَلِيمِ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ  
الْقَصْدُ الرَّابِعُ أَنَّ أَهْلَ الْهِنْدِ سِتَّةَ وَمِائَةَ  
رَعْمُوا أَنَّ دَوْرَ الْأَرْضِ سِتَّةَ آلَافٍ وَمِائَةَ  
فَرَسَخٍ عَلَى رَأْيِ الْبَعْضِ وَقَطْرُهَا الْقَانُ وَمِائَةُ وَارْبَعُونَ  
فَرَسَخًا وَالْجَوَّ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ  
أَلْفًا وَثَلَاثَةَ عَشَرَ فَرَسَخًا وَغُلْظُ فَلَكَ الْقَمَرِ يَعْنِي مِنْ  
سَطْحِ مَقْعَرِهِ إِلَى مَجْدِبِهِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَمِائَةَ  
وَاحِدًا وَعِشْرُونَ فَرَسَخًا وَجَرَمُ الْقَمَرِ جُزْءٌ وَاحِدٌ  
مِنْ سِتِينَ مِنَ الْأَرْضِ وَقَطْرُ الْقَمَرِ سِتْمِائَةُ وَارْبَعُونَ  
فَرَسَخًا وَغُلْظُ فَلَكَ الشَّمْسِ مِائَةُ أَلْفٍ وَسَبْعُمِائَةَ  
وَثَلَاثَةَ وَعِشْرُونَ فَرَسَخًا وَجَرَمُ الشَّمْسِ ضَعْفُ  
جَرَمِ الْأَرْضِ مِائَةَ وَسِتِّ وَسِتُونَ مَرَّةً وَقَطْرُهَا

ك





احد عشر الفا وتسعمائة وستة وثلاثون فرسخا  
وهذا الذي نقلته عنهم بنا على ظاهر المقال  
والله تعالى اعلم بحقيقة الحال المقصود الخامس  
ان المراد في ذي المقام حسن الختام بطيب كلامه  
كلماته مثل النجوم ثوابا لكنها ليس لها افوك  
**قال** النبي خير الانام عليه الصلوة والسلام  
مثل امتي كالمطر لا يدري اوله خيرا من آخره **قال**  
على كرم الله وجهه رحم الله امراؤا اخذ لنفسه  
واستعد لربه وعلم من اين وفي اين والى اين **اقول**  
هذا القول والكلام ظاهرانه من خواص العلم  
لمن تأمله من الكرام **قال** الامام الشافعي رحمه الله  
يف الوصول الى سعاد ود ولها قتل الجبال ودون  
والرجل خافية ومالي مركب والكف صغروا بطر توخوف

قار

**وقال** الآخر دمع الدنيا ولا تزن اليها ومع من قهرها سبيلا  
عسكالك ترها تحط يد رها عين تسمى سلسبيل  
**وما احسن قول من قال**

حاصل جميع العلوم في كلمتين الصدق مع الحق والخلق  
مع الخلق فاذن ينبغي ان يكون المرء على صدق مقال  
وحسن حال وان يكون بين خوف ورجاء ونعم القول  
**قول من قال** من ذا الذي ماسا قطه ومن له الحسن فقطه

سوى النبي العربي عليه جبريل هبطه  
ان تغفر اللهم تغفر جماعه واي عبدك مالم  
اليك النبي مددت يد اجنت

اليك ومالي غير عفوك شافع  
ايثك بالوحي دارجوا تفضلا فغفوك يارب البرية  
اللهم يا الغفور الغفران ويا واسع الرحمة والرحمة



Saley 12. IS. HAKKIB.	
Y.	3817
Baki - 111111	

فَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَاجْزِلْنَا وَاجْعَلْنَا  
 مِنَ الْمُحْسِنِينَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْعُرُجِ عَمَّا يُصْنَفُونَ وَسَلَامٌ  
 عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ **قَالَ الْمَوْلَفُ**  
 فَسُحِرَ اللَّهُ فِي مَدَنِهِ حَصَلَ الْفَرَاغُ مِنْ تَرْتِيبِ هَآبِ نَزْهَةِ  
 الْأَصْحَابِ يَوْمَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ الْأَوَّلِيِّ سَنَةِ سَبْعِ  
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ بِالنَّارِخِ  
 الْعَرَبِيِّ الْهَجْرِيِّ الْقَمَرِيِّ الْعَمَرِيِّ  
 الْعَبْدُ الْقَرِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 وَحَسْبُكَ

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَابَتِهِ فِي اسْتِقْبَالِ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ  
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
 وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

بِرَأْسِ الْكَلْبِ  
 فِي الْيَوْمِ الْكَلْبِ